

ينابيع المودة لذوي القربى

[279] وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي. وأنت إمام وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

وأنت الذي أنزل القرآن فيه (وأذان من القرآن ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر). وأنت الآخذ بسنتي وذاب البدع عن ملتي. وأنا أول من انشق الأرض عنه وأنت معي في الجنة، وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة. وإن القرآن أوحى إلي أن أخبر فضلك، فقامت به بين الناس، وبلغتهم ما أمرني القرآن بتبليغه، وذلك قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) إلى آخر الآية. ثم قال: يا علي إتي الضعفاء التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم القرآن ويلعنهم اللاعنون. ثم بكى (ص) وقال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه بعدي، وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيرت البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي يقوم يظهر القرآن الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيا فهم، ويتبعهم الناس راغبا إليهم أو خائفا. ثم قال: معاشر الناس أبشروا بالفرج، فإن وعد القرآن حق لا يخلف، وقضاؤه لا يرد، وهو الحكم الخبير، وإن فتح القرآن قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم إكلاهم وارعهم، وكن لهم، وانصرهم، وأعزهم ولا تدلهم، واخلفني فيهم، إنك على ما تشاء قدير.
